سطع نجمها في فترة ما يسمى بالحرب على الإرهاب

بلاك ووتر .. الشركة الأمريكية الأكبر في العالم المتخصصة في تجنيد المرتزقة

الشـركة صارت بعد هجمات 11 سبتمبر لاعباً رئيساً في الحرب الشـاملة في أفغانستان وفي العراق

عادت الى الاضواء من جديد جرائم شركة "بلاك ووتر" الأمنية الخاصة ، بعد أن وجه القضاء الأمريكي في 6 ديسمبر الاتهام إلى خمسة من عناصرها على خلفية تورطهم بمجزرة "ساحة النسور" ببغداد التي راح ضحيتها 17 عراقياً عام 2007.

ورغم أنه لم تعرف طبيعة التهم التي وجهتها هيئة محلفين فيدرالية أمريكية للأشخاص الخمسة ، إلا أنها ستفتح النار على الملف الأسـود للشركة التي تحظى بنفوذ في واشنطن يجعلها فوق القانون والمساءلة والملاحقة القضائية.

بغداد/ جهان مصطفى

وتتهم الحكومة العراقية متعهدي الشركة الأمنية بقتل 17 مدنياً وإصابة نحو 30 آخرين في حادث إطلاق النار بساحة النسور غربي بغداد في سبتمبر 2007 ، بينما زعمت بلاك ووتر أن إطلاق متعهديها النار جاء دفاعا عن النفس إثر تعرض موكب دبلوماسي أمريكي، تحت حمايتها، لهجوم من قبل عناصر مسلحة.

وكان تحقيق رسمي عراقي قد وصف الحادث بأنه "قتل متعمد" واتهم متعهدي "بلاك ووتر" بفتح النار بشكل عشوائي على المدنيين ، الأمر الذي أثار حالة التوتر بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية كما أثارت جدلا حاداً حول الحصانة القانونية التي يتمتع بها الجنود الأمريكيون والمتعهدون الأمنيون ، حيث يستثنى متعهدو "بلاك ووتر" وعناصر الشركات الأمنية الأخرى من الملاحقة تحت طائلة القانون العراقي، كما أنه ليس في حكم الواضح مدى سريان القانون الأمريكي على الجرائم التي قد يرتكبونها خارج الولايات المتحدة ، وتبدأ محاكمة المتعهدين الأمنيين، حال إجازة وزارة العدل الأمريكية ، توجيه الاتهام لهم.

وتضمنت دعوى قضائية ، أقامها ذوو مدنيين عراقيين قتلوا أو جرحوا على يد عناصر "بلاك ووتر"، اتهامات للشركة بـ"تعزيز شريعة الغاب"، مشيرة إلى أن لجوء عناصر شركة التعهدات الأمنية الخاصة للقوة المفرطة، مكنها من ترويج نفسها وإبرام مزيد من التعاقدات.

وأضافت الدعوى أن العناصر المتورطة في حادث "ساحة النسور"، انتهكت أوامر المشرفين عليهم في بغداد، عندما غادروا منطقة آمنة بعد توفير الحماية لموكب من وزارة الخارجية الأمريكية ، كما أشارت إلى أن المسلحين فتحوا نيران سلاحهم بدون وجود "دافع"، وواصلوا إطلاق النار حتى بعد مطالبتهم بالتوقف عن ذلك.

ولم تكن جريمة ساحة النسور أول جرائم شركة بلاك ووتر، أو غيرها من شركات المرتزقة، التي تعمل بعقود وتراخيص حكومية أمريكية تحت مسمى شركات أمنية خاصة ، فقد ارتكبت الكثير من الجرائم التي لم يعلن عنها على أيدي تلك الشركات التي يعمل منها في العراق حاليا 160 شركة على الأقل تستخدم أشخاصا خدموا في القوات الخاصة الأمريكية أو المارينز أوالسي آي إيه ، كما تستخدم مرتزقة غالبيتهم عناصر شرطة سابقون وعسكريون يتم تجنيدهم من الفلبين والبيرو والإكوادور وجنوب إفريقيا ، اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان والتورط في محاولات قتل وتعذيب بل وانقلابات عسكرية في بلدان إفريقية أو أمريكية لاتينية.

وسطع نجم الشركة في فترة ما يسمى بالحرب على الإرهاب ، حيث أنه خلال أسبوعين تقريباً بعد هجمات 11 سبتمبر ، صارت الشركة لاعباً رئيسياً في الحرب الشاملة في أفغانستان وفي العراق فيما بعد، وصارت خلال السنوات التالية من أكثر المستفيدين من الحرب على "الإرهاب" بدليل أنها ربحت حوالي مليار دولار أمريكي في عقودها السرية مع الحكومة أغلبها بالتكليف المباشر وبدون الدخول في أي عطاء أو منافسة.

وتعد "بلاك ووتر" حاليا الشركة الأمريكية الأكبر في العالم، المتخصصة في تجنيد المرتزقة وإرسالهم للقتال في الدول والمناطق التي تشهد حروباً وصراعات خاصة في العراق وأفغانستان ، ويبلغ تعداد المنتسبين للشركة نحو مليونين ونصف مليون شخص موزعين في جميع أنحاء العالم ويتركز العدد الأكبر منهم في العراق ، وتبلغ أجرة الفرد فيها نحو 1500 دولار أمريكي وتزيد أرباحها السنوية على المليار دولار ، ولدى الشركة معدات عسكرية لا يمتلكها إلا الجيش الأمريكي ولديها أسطول من الطائرات العسكرية بما فيها طائرات الهليكوبتر المقاتلة التي يحلق طياروها فوق أحياء بغداد يومياً مستعرضين فنونهم وشاهرين مدافعهم على المواطنين ، كما تملك الشركة جهازا خاصا للاستخبارات .

وفي كتابه "بلاك ووتر: صعود أقوى جيش مرتزقة في العالم"، يشير الصحفي الأمريكي جيرمي سيكل Jeremy Scahill إلى العلاقة الوثيقة التي تجمع بين شركة "بلاك ووتر" للمرتزقة ومنظمة "فرسان مالطا" السرية، المنشقة عن "فرسان المعبد" التي تعود جذورها إلى القرن الحادي عشر(وهي من بقايا غزوات الفرنجة والصليبيين على العالم الإسلامي) .

وتزود "فرسان مالطة" شركة "بلاك ووتر" وغيرها من شركات المرتزقة الدولية، بمجندين تحركهم الحمية الأصولية المسيحية، ليقاتلوا في الأماكن العربية أو الإسلامية ، حيث شارك عناصر من هذه الشركة في معركة الفلوجة في العراق عام 2004، واتهموا بارتكاب الكثير من الفظائع والانتهاكات التي جرت هناك.

وكشفت صحف أمريكية عن إبرام الشركة عقودا من أجل العمل في عدد من الدول العربية، وتحديداً في السودان مع حكومة التمرد الجنوبي من أجل تدريب "المسيحيين" في "الجيش الشعبي للتحرير" الذي يسعى إلى فصل الجنوب عن السودان الأم، كما تحدثت تقارير إعلامية عن دور تسعى الإدارة الأمريكية لإسناده للشركة في إقليم دارفور غرب السودان .

النشأة

المبدأ الأساسي في تأسيس بلاك ووتر يقوم على مبدأ الإلتزام بتوفير طلبات الحكومة المتوقعة من حيث الأسلحة والتدريب على النواحي الأمنية ، وتأسست عام 1996 تحت اسم "بلاك ووتر أمريكا" على يد المليونير الأمريكي، إريك برنس، الذي خدم في القوات الخاصة للبحرية الأمريكية مع عدد من المنتمين لليمين المسيحي المتطرف، وهو ما مهد لتعاون الشركة مع إدارة جورج بوش اليمينية خصوصاً في العراق .

إريك برنس عضو أيضا في مجلس إدارة مؤسسة Christian Freedom International "الحرية العالمية للمسيحيين" التي استهدفت السودان لسنوات طويلة وهي مؤسسة غير ربحية يصف موقعها الالكتروني عمل المؤسسة بأنها تسعى لتقديم المساعدة لمن أسمتهم المسيحيين المضطهدين في مناطق النزاع في العالم .

وبالنظر إلى أنه ينتمي للمحافظين الجدد ولعائلة جمهورية فقد قام أيضا بصرف الأموال على الحملة الانتخابية للحزب الجمهوري ودعم برنامج سيطرة الحزب الجمهوري على الكونجرس وصعود جورج بوش للرئاسة.

وبصفة عامة ، فإنه ساعد في صعود نجم شركة بلاك ووتر ثروة إريك والمساحة الشاسعة من الأراضي التي يمتلكها في ولاية كارولينا الشمالية ، وما أن قام بوش بغزو العراق ، إلا وبدأ التحالف بين الشركة والمحافظين الجدد يعبر عن نفسه في المجازر التي يشهدها العراق ليل نهار.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد وقعت عقداً بقيمة 300 مليون دولار مع بلاك ووتر، مقابل توفيرها الحماية لبول بريمر ــ الحاكم الأمريكي السابق في العراق ــ والسفير الأمريكي في بغداد زلماي خليل زادة ، وتجاوزت العقود التي أبرمتها الشركة مع الإدارة الأمريكية حاجز الـ 505 ملايين دولار، بموجب عقود خاصة، نجحت من خلالها في بناء قاعدة لجيش خاص من المرتزقة يضم 20 ألف شخص، مزودين بطائرة بوينج 727 ومروحيات ومدرعات.

وتشير تقارير صحفية إلى أن ما نسبته 34 بالمائة من مبلغ 21 مليار دولار، خصصتها الولايات المتحدة لإعادة أعمار العراق، قد تم تحويلها للشركات الأمنية الخاصة ، ما دعا صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" إلى القول إن خصخصة الحرب الأمريكية في العراق قطعت شوطاً كبيراً .

وبينما يصف إريك برنس شركته بأنها امتداد وطني للجيش الأمريكي، برز اسم بلاك ووتر في وسائل الإعلام العالمية بشكل ملفت منذ 31 مارس 2004، بعد أن اصطادت المقاومة العراقية في مدينة الفلوجة أربعة مرتزقة أمريكيين يعملون لدى الشركة، وقام المواطنون الغاضبون بحرق جثثهم وتعليقها على أحد الجسور كرد فعل على الجرائم الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال في المدينة الصامدة .

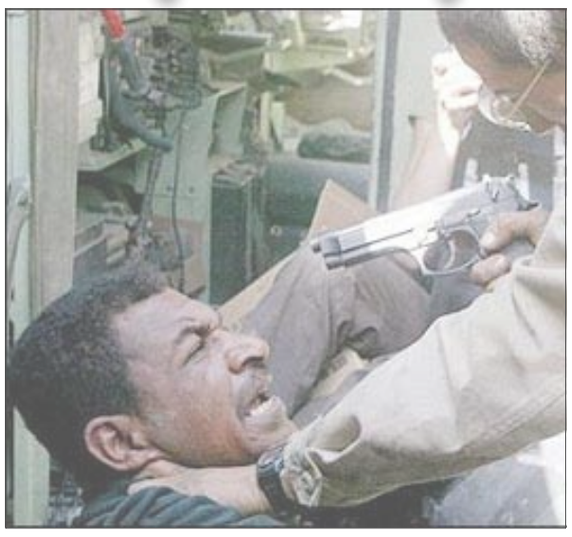

وإلى جانب حادثة الفلوجة، فإن اسم هذه الشركة تردد في أكثر من عمل عسكري للمقاومة، ففي إبريل 2005 نجحت المقاومة في إسقاط طائرة نقل تعود ملكيتها للشركة كانت تقل 11 شخصاً قتلوا جميعاً، 6 منهم كانوا من حملة الجنسية الأمريكية، وثلاثة بلغاريين واثنان من فيجي، وفي 23 يناير 2006، أسقطت المقاومة طائرة أخرى تعود ملكيتها إلى شركة بلاك وتر في شارع حيفا قتل فيها خمسة أشخاص، وصفهم زلماي خليل زادة بأنهم رجال أكفاء سبق أن عملوا معه.

حادثة شارع حيفا كشفت الكثير عن طبيعة عمليات الشركة الخطرة ، وتجاوز دورها لمهام توفير الأمن والحماية للشخصيات والمنشئات، وانتقالها إلى دور المشاركة الفعلية في العمليات العسكرية كبديل للقوات الأمريكية المسلحة .

وقد شجع الجيش الأمريكي على تنامي شركات المرتزقة في العراق، بهدف تلافي النقص في قواته، وكشفت صحيفة "واشنطن بوست" أن إدارة جورج بوش ظلت تراهن على شركات المرتزقة الأمريكية والأجنبية لفرض خطة أمن بغداد ، وكشف أحد العاملين في هذه الشركات أن وضع العراق المضطرب والخالي من سلطة الدولة والقانون، جعل شركات الأمن الخاصة تحقق أرباحا طائلة تفوق الخيال، كما جعلها توسع من نشاطها ومن مناهج عملها وبرامجها ، ورغم أنها فقدت آلافاً من عناصرها على يد المقاومة ، إلا أن الشركة تعتبر تلك الخسائر بمثابة ضريبة الخطر التي دفعتها وتدفعها مقابل الأرباح الخيالية في العراق.

ويرجح مراقبون أن توجيه اتهامات لعدد من عناصرها بارتكاب مجازر في العراق من شأنه أن يزيد الضغوط على الحكومة العراقية لطرد بلاك ووتر ، بالإضافة إلى تنبيه العالم بالجرائم السوداء لأمريكا وانتهاكاتها البشعة لحقوق الإنسان.

مع الأحداث

يحي الأمير

هكذا يخسر المحافظون والمتشددون

مثلا، لماذا حصد تطوير المناهج الدراسية في السعودية كل هذه الضجة، ولماذا تمت مواجهة حالات الانفتاح التي شهدتها الصحافة السعودية بضجيج وعداوات لا مبرر لها، بل لماذا كانت الفضائيات وجوال الكاميرا وبطاقة المرأة مادة خصبة للمواجهة والتنديد والصراخ؟

أولا.. ما الذي أحدثته كل تلك الفعاليات والمستجدات في الحياة السعودية؟

باختصار: إنها تحدث التغيير، والمزيد من التغيير، والخروج من سائد ومألوف إلى جديد غير مألوف.

لكن مثل هذه الأمور ليس قرارا حكوميا ولا توجها رسميا يمكن أن يتم تغييره أو تأجيله، بل هو شكل من أشكال الحركة الطبيعية للحياة، حيث إن الحياة كفكرة إنما تقوم على التغيير، فالانتقال من يوم إلى يوم ومن عام إلى عام هو بحد ذاته فعل تغيير وتجدد، مما يعني أن التغيير مسار حياة، وليس مسالة اختيار وإقناع.

من يمكنه أن يتذكر أمرا جديدا مر بهذا الوطن دون أن يحصد معارضة؟ هذا السؤال ليس من قبيل التحدي، لكنه بالفعل يشرح واقع الخوف من التغيير، على أن ما عقد مسألة المواجهة والمعارضة هو أن من تولوا حمل لوائها على امتداد عشرات السنين كانوا من المشايخ والفقهاء، والذين قادوا وأداروا كل عمليات المجابهة والرفض لكل أمر جديد حتى لو لم يكن مرتبطا بأمر ديني أو يمثل مخالفة دينية متفقا عليها، وهو ما أوجد تيارا دينيا تقليديا مهمته الأولى والأبرز هي الرفض والمواجهة والتصدي لكل جديد والمكافحة المستمرة لكل أشكال التغيير، وهي المهمة التي لم يحدث أن نجحت على امتداد التاريخ وحتى لو مرت بفترات وجدت فيها استجابة فهي غالبا ما تعود إلى خلل اجتماعي أو ثقافي أو إداري، لكن ما تلبث أن تعود الحياة لتكون حياة متجددة.

ربما كانت التجربة السعودية من أكثر التجارب ازدحاما بهذه المواجهات، بين حياة طبيعية تتحرك باتجاه كونها حياة حقيقية، وبين الذين يعيشون ذعرا مفرطا من كل حركة تجنح بالسائد ليصبح ماضيا وبالساكن ليصبح متحركا، وهو ما جعل الفقه والوعظ، بل والتدين في السعودية يتحرك في اتجاهين: تقليدي ساكن، وبالتالي متشدد بسبب وقوفه أمام الحياة، ومدني يدرك أن حمل لواء الرفض والممانعة ليس صفة دينية أصلا، بل هي صفة ثقافية اجتماعية تم إلصاقها بالدين حينما ظهرت نسخ شعبية من التدين لا تعكس الروح المنطلقة ولا المتجددة للإسلام، بل تعكس الروح التقليدية والاجتماعية والبدائية، وعبر الوعظ والفقه والممانعة المستمرة تمت تقوية تلك الصورة لتصبح هي الصورة الأكثر حضورا للإسلام، بل لتصبح عدائية حتى ضد التصورات الدينية المماثلة التي تكون أكثر انفتاحا، وهو ما ساهم في تكوين انطباع اجتماعي بأن من أبرز صفات المتدين الرفض والتحفظ والممانعة (كيف أصبحت بعض الأسر ترى في أبنائها الملتزمين صداعا مستمرا).

أوجدت هذه الصورة النمطية حالة من الجفوة الصامتة بين الناس وبين الممانعة والرفض المطلق الذي يقدم نفسه على أنه ينطلق من الدين وهو ما يفسر انجذاب الناس وبقوة واضحة حين يجدون فقيها أو مفتيا يعتمد على التيسير والقبول ودفع الناس للتصالح مع حياتهم، (راقبوا كيف يتحلق الناس الآن حول الدكتور سلمان العودة).

بكل أسف فإن الخاسر الأبرز في هذه المعركة هم حملة هذه الأصوات، لكن تختبئ خلفهم خسارة بالغة الخطورة حين ينطبع لدى الناس أن هذا الوقوف في وجه الحياة والتغيير هو صفة دينية قادمة من الدين، وبإمكان الجميع أن يتساءلوا: هل سبق وعبر امتداد التاريخ السعودي أن أدت الممانعة إلى عزوف الناس عن أمر كانوا يريدونه ويمثل حركة طبيعية في حياتهم، بدءاً من رفض التعليم النظامي ومرورا بالبنوك وأسواق الأسهم والأغاني، وحتى في صغائر الأمور مثل جوال الكاميرا والعباءة التي على الكتف؟

إن حصار التغيير هو أحد الأشكال المحسومة مسبقا، والمعلومة نتائجها، ذلك أن المحافظة التقليدية تجنح لفكرة تصادم الحياة، فهي سعي لأن تكون جزءا من السابق، وهو بالتأكيد ما لا يمكن أن يحدث، فلا أنت بالفعل من السابق ولا أنت ابن شرعي للحاضر لأنك تعيش جفاء مفرطا معه.

أخذت تلك المواجهات طابعا آخر أكثر حدة، حينما انتقلت المجتمعات الحديثة من ممارسة الحياة الجديدة إلى التنظير حولها ووجود منابر وأفكار وكتابات ورؤى تسعى لتفسير ذلك وفلسفته ورعايته، وما يحدث الآن من هجوم على الصحافة والإعلام والكتاب ومختلف أصحاب الأطروحات الجديدة والتنويرية إنما يزدهر بسبب أنه يحول الحياة المدنية الجديدة إلى أمر معلن وشرعي وطبيعي، وهو ما يخيف المحافظة التقليدية ويجعلها أكثر ارتباكا وعدوانية.

إن الجيل الجديد من الشباب والشابات في السعودية، يمثلون الجانب الفعلي والواقعي للحياة القادمة في السعودية والمزدهرة بتحولاتها ومستجداتها وآفاقها الجديدة، وهو جيل بات يدرك حالة الانكشاف التي تعيشها المحافظة، وغالبا لا يدخل في صراع مواجهة معها، ولعل أبرز ما يجرح شعورها هو حين تجد أن الأصوات التي تعارض حياتها لا تجد أي مبرر لتستند إليه سوى المبرر الديني.

لا تعليم البنات ولا البنوك ولا الفضائيات ولا وسائل الاتصال الحديثة ولا عباءات الكتف ولا بطاقة المرأة ولا الأغاني ولا الاحتفالات بالأعياد حدث وأن شهدت أي تراجع في إقبال الناس عليها، بل تشهد ازدهارا مستمراً، وحين أدرك المحافظون المتشددون أن الناس لم يعودوا تلاميذ لهم اتجهوا لمجابهة من يحملون أفكار الناس في مختلف المنابر من كتاب ومثقفين ومسؤولين، وهي مجابهات ربما كانت حادة أو قاسية مع كاتب أو مثقف أو مسؤول أو فقيه تنويري، ولكنها بالتأكيد لا يمكن أن تعيد الناس إلى ما لا يمثل حياتهم وتطلعهم.

إن الأذكياء فقط هم الذين يعيدون تحرير أدواتهم وأفكارهم، ويفرقون بين الالتزام والتشدد، وبين الإيمان والتقليد. لأنه حتى وإن هدأت المجابهة، فلن ينتصر سوى المستقبل.

عن/ صحيفة "الوطن" السعودية

بكل الاتجاهات

علوم ماء البحر ربما تساعد في التنبؤ بتغير المناخ

خريطة للارض في صورة التقطت بواسطة (ناسا)

سنغافورة/14 أكتوبر/ رويترز:

توصل فريق من العلماء إلى تعريف جديد لماء البحر من شأنه تعزيز دقة التخطيط للمحيطات والمناخ.

وتساعد المحيطات على تنظيم مناخ الكوكب من خلال نقل الحرارة من خط الاستواء إلى القطبين. وتعد التغيرات في الملوحة والحرارة عوامل رئيسية لقيادة التيارات حول العالم إلى جانب أنماط الدوران من السطح إلى قاع البحر.

ويعد فهم الكمية المحددة من الحرارة التي يستطيع المحيط امتصاصها وتفسير الاختلافات البسيطة في الملوحة أمورا حاسمة بالنسبة للعلماء في التوصل إلى الكيفية التي تؤثر بها المحيطات في المناخ وكيف يمكن لهذا التفاعل أن يتغير بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وقال تريفور مكدوجل من هيئة "كسيرو" البحثية المدعومة من الحكومة في استراليا والعضو في الفريق الدولي الذي أدخل تعديلا على أساليب تعريف ماء البحر "الحصول على هذه الدورات بشكل صحيح أمر محوري لمهمة قياس دور المحيط في تغير المناخ."

وقال إن التعريف الجديد يتيح لأول مرة حساب المحتوى الحراري للمحيط بدقة والأخذ في الاعتبار الاختلافات البسيطة في الملوحة. وكانت الأساليب السابقة تفترض أن تركيبة ماء البحر ثابتة حول العالم.

وماء البحر هو مزيج من ماء صاف بنسبة 96.5 بالمائة ويتشكل الباقي من أملاح وغازات مذابة ومواد أخرى. وقال مكدوجل ان بيانات من حوالي ألف عينة من ماء البحر أظهرت اختلافات حول العالم.

وعلى سبيل المثال كان هناك اختلافات بسيطة لكن هامة في تركيبة ماء البحر بين الجزء الشمالي من المحيط الهادي والجزء الشمالي من المحيط الاطلسي.

وقال مكدوجل ان الملوحة تؤثر في كثافة المحيط وان التغيرات في الكثافة تساعد في قيادة أنماط دوران عمودية ضخمة في المحيط.

وقال "الماء يغوص الى القاع ويصعد الى السطح في دوران بطيء يفسر حوالي نصف الحرارة التي يحتاج العالم أن تنقل من خط الاستواء الى القطبين."

الصين تقدم حيواني باندا إلى تايوان كبادرة حسن نوايا

تشنجدو (الصين)/14 أكتوبر/ رويترز:

وصلت طائرة تايوانية الى مدينة تشنجدو الصينية أمس الاثنين لاستلام اثنين من حيوانات الباندا الضخمة كبادرة حسن نوايا من بكين وكأحدث مؤشر على تحسن العلاقات بين البلدين.

ويطلق على الحيوانين اسما توان توان ويوان يوان ويعني الاسمان معا "توحد" وسينقلان جوا إلى تايوان اليوم الثلاثاء.

وكانت الصين عرضت الحيوانين كبادرة حسن نوايا عام 2006 بعد عقود من المواجهة العنيفة بين الصين وتايوان. ورفض رئيس تايوان انذاك المناوئ للصين الهدية.

وأعطت الصين حيوانات باندا هدية إلى تسع دول منذ عام 1957 من بينها اليابان وكوريا الشمالية والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق.

وتحسنت العلاقات بين الصين وتايوان كثيرا في الشهور القليلة الماضية بعد انتخاب ما ينج جيو الموالي للصين رئيسا لتايوان.

وبدأت الصين وتايوان الأسبوع الماضي رحلات جوية يومية مباشرة للركاب وأطلقتا طرق شحن جديدة وروابط بريدية للمرة الأولى منذ ستين عاما. وقدمت الصين للمستثمرين التايوانيين تمويلا حجمه 19 مليار دولار أمريكي للسنوات الثلاث المقبلة وسط التباطؤ الاقتصادي العالمي.

توان توان (الى الخلف) ويوان يوان مركز الباندا

لكن خبراء يقولون إن العديد من التايوانيين يفضلون أن تزيل الصين الصواريخ التي توجهها نحو تايوان وأن تدعها تنضم إلى منظمات دولية مثل الأمم المتحدة بدلا من تقديم الأموال أو الحيوانات.

وتزعم الصين أحقيتها في تايوان التي تحكم نفسها منذ عام 1949 عندما انتصر الشيوعيون أتباع ماو تسي تونج في الحرب الأهلية الصينية وهرب القوميون أتباع شيانج كاي شيك إلى جزيرة تايوان.

وتعهدت بكين بضم تايوان إليها بالقوة إذا اقتضت الضرورة.

د/ محمد عبد القوي مقبل

تحية لهذا الإنسان العظيم

في الأيام الأولى من حياتي التي عشتها في قرية الأعبوس حتى إتمام دراستي الابتدائية عشت مع الوالد هزاع مقبل صالح في دار واحدة تجمع أسرتنا وأسرته وقد عرفت خلالها عن قرب حياة هذا الإنسان العظيم الذي سخر حياته من أجل خدمة أبناء منطقة الأعبوس والمناطق المجاورة لها من خلال مزاولته لمهنة التطبيب منذ السنوات الأولى لشبابه. إذ كان يقوم بكافة أنوع التطبيب (ما عدا العمليات الجراحية) في ظل غياب الخدمات الصحية في المنطقة،

فق سخر حياته لهذه المهنة العظيمة وقدم خدمات كبيرة للناس من خلال معالجتهم إذ كان يمتلك صيدلية صغيرة في منزله وصيدلية أصغر (حقيبة) يحملها على ظهره في كل جولاته في المنطقة. وكان يلبي طلبات ذوي الحاجة الى التطبيب في أي وقت من الأوقات حتى أحياناً يصحوا من النوم لإنقاذ مريض هنا أو هناك مشياً على الأقدام ويقطع أحياناً عشرات الكيلومترات.

وكان يساعد المحتاجين إذ أنه كان يقدر ظروف من لا يمتلكون المال ويقوم بمعالجتهم مجاناً ولم تكن المادة غايته في ممارسة مهنته إذ كان ذلك آخر ما يفكر فيه وكان مستوى حياته بسيطا، وكان يعالج أغلب الأمراض ويقوم بمعالجة الكسور التي يتعرض لها أبناء المنطقة من جراء الحوادث التي كانت تحدث لهم أثناء مزاولتهم لأعمالهم كبناء السقايات ومدرجات الأراضي وشق الطرقات الخاصة بالسير دون الحاجة إلى عمليات جراحية.

وقد شاهدت بأم عيني الكثير من تلك الحوادث التي قام بمعالجتها وشفي أصحابها في فترات قصيرة.

إن هذا الإنسان العظيم والطبيب الماهر الذي لم يتلق دراسته في أي معهد أو جامعة بل أنه اكتسب هذه المهنة بفعل الممارسة قد شهد له العديد من الأطباء اليمنيين الذين تخرجوا من جامعات كبيرة خارج اليمن، بل والأطباء الأجانب العاملين في اليمن ونتيجة للخدمات التي قدمها هذا الإنسان لمنطقة الأعبوس والمناطق المجاورة لها فقد كرم من قبل جمعية الأعبوس الخيرية ومن قبل الدولة أيضاً.

ولامازال يعيش ويبلغ عمره قرابة 115 عاماً.

تحية لهذا الإنسان العظيم وأطال الله في عمره...